القوات الخاصة التابعة لحرس الحدود) ...

نادوا على من في البيت – الذي كان في موقع منخفض وغير مناسب عسكرياً –أن يخرجوا رافعي الأيدي، وحسب آخر الخارجين من البيت صعد عصام على السدة ، بدأ يقرأ القرآن من مصحف كان يحمله في جيبه ... حاول الجنود الاقتراب ، قنص بعضهم ، بدأوا يطلقون الصواريخ المضادة للدروع ، خمسة عشر صاروخا في المرحلة الأولى ، اشتعل البيت الذي احتوى على أثاث جديد وأكثر من خمسين تنكه زيت ، بعد ساعتين من الاحتراق أحضروا إطفائية تابعة لبلدية جنين ، كانوا مطمئنين أن النار أكلت جسد المقاتل الأسطورة ، أو على الأقل خنقته عملية الاحتراق ، ربما شعر عصام أن رجال الإطفائية عرب فلم يطلق النار ، لكن ما أن أتموا إطفاء المنزل، وبدأ الصهاينة بالاقتحام ،حتى انقض عليهم كالأسد ، قتل منهم وجرح ، ونال عصام الشهادة التي عشق بعد تسع ساعات من القتال ، وربما أنّ رعبهم أصبح هوسا فلم يقتربوا من الجسد الذبيح ، بل أجبروا بعض الأهالي على إخراجه ، وكانت النتيجة في جانب العدو مقتل قائد القوات الخاصة (يدعى ساسون وهو من الشين بيت) واثنين آخرين ، وجرح خمسة ، وذلك حسب اعتراف العدوّ الذي ذكرت روايته أن داني ياتوم نجى بأعجوبة ، وكانت تلك هي المرة الأولى التي يستخدم فيها العدو الصواريخ المضادة للدروع ضد أفراد ...

في نهاية عام ١٩٩٢م ونتيجة للعمليات البطولية للجهاد الإسلامي وحماس ، أقرت الحكومة الصهيونية إبعاد (٤١٥) مجاهدا من الضفة والقطاع كان نصيب الجهاد الإسلامي في جنين منهم ستة كانوا من ضمن خمسين مبعدا من حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين إلى مرج الزهور ...

(٩-٥) : الجهاد في سبيل الله ماض رغم أوسلو ونتائجها: ١٩٩٥م - ١٩٩٩م:

كان ظل أوسلو ثقيلاً على الجهاد الإسلامي كما على حماس ، حيث الملاحقات الأمنية المسعورة والحرب الإعلامية الفاجرة لكننا سنقتصر ، كما في السابق ، من حديثنا على الجهاد الإسلامي في منطقة جنين بحكم طبيعة الموضوع الذي يحاول أن يضع الشهيد القائد طوالبة في السياق الزمني للعطاء الجهادي